خصائص الأسلوب في سورة الفلق

(*)الأستاذ :. محمد ونيس القاضي

مقدمـــــــــــة،،،

إن الكلام الجميل تعشقه النفس، والتعبير البليغ يستولي على القلب، وأساس جماله وبلاغته، جسن اختيار الكلمة ودقة تركيب الجملة ،حتى يناسب المقال مقاله في الموافق المختلفة.

وتعد لغة القرآن الكريم أسمى لغات العالم على الإطلاق، في البيان والإعجاز، ودراسة نصوصه وسوره دراسة أسلوبية لغوية تعد حديثة بعض الشيء، فأحببت أن يكون لي نصيب في تحليلها والوقوف على خصائص الأسلوب في إحدى سور المفصل ألا وهي سورة الفلق، لما فيها من مزايا أسلوبية وحكم بيانية احتوتها في آياتها القصيرة والمرتبة ترتيبا بيانيا غاية في الروعة والإعجاز.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث بدراسة خصائص الأسلوب التي عمدتها النص القرآني، مسترشدا بآراء السابقين من المفسرين على الفهم والاستبصار، ومن جهود علماء اللغة المحدثين، بما يميط اللثام عن جوانب جديدة من مكنونات الإعجاز البياني والأسلوبي في الوحي المنزل من الله تعالى.

تطرقت فيه لمفهوم الأسلوب في تراثنا العربي التليد، وبعضٍ من الدراسات الحديثة، وتكلمت بعدها عن الخصائص الأسلوبية في السورة الكريمة، التي تميّز لغة النص القرآني، ولعل هذا ما جعلني أختار أن يكون عنوان بحثي (خصائص الأسلوب القرآني في سورة الفلق)، دون غيره هو أنّ للقرآن الكريم لغة ذات ظواهر أسلوبية وبلاغية متميّزة من بينها.

1- الصلة الوثيقة بالقرآن الكريم، وكونه وسيلة للتدبر وفهم كتاب الله- عز وجلّ- .

2- أنّ سورة الفلق من السور التي بدأت بفعل الأمر (قل)، وهو أمر للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام، فأحببت أن أقف على خصائص هذا الأسلوب العجيب.

3- سورة الفلق من السور القصيرة التي تلفت الانتباه لما فيها من تنبيهٍ للإنسان على الشرور التي يجب عليه التعوذ منها.

4- الإيقاع الخاص في السورة المتمثل في الفواصل القرآنية بين الآيات.

(*) عضو هيئة تدريس –بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية - كلية الآداب – الجامعة الأسمرية الإسلامية .

5- الظواهر الأسلوبية والبلاغية واستخلاصها من خلال محاولة تطبيق نظرية النظم للإمام عبدالقاهر الجرجاني.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها:

1- إثبات حقيقة أن القرآن الكريم كلام الله، ولا يشبه كلام البشر في نظمه ومظاهر إعجازه.

2- دراسة سورة الفلق دراسة أسلوبية للكشف عن الجمال الأسلوبي وخصائصه في لغة النص القرآني من خلال السورة الكريمة.

3- تحليل بعض الظواهر الأسلوبية والبلاغية وإظهار قيمها التعبيرية في النظم القرآني.

4- بيان جهود علماء البلاغة والتفسير، في تطوير البلاغة العربية من خلال نقل النصوص من مؤلفاتهم وتحليلها.

الأسلوب والأسلوبية:

- **الأسلوب في اللغة:**

تشير لفظة أسلوب في المعاجم العربية إلى عدة معانٍ، منها أنه يقال للسطر من النخيل وكل طريق ممتد فهو أسلوب، فالأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء، وتجمع أساليب، والأسلوب الفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول؛ أي: في أفانين منه [1].

ومن خلال التعريف إذا تتبعنا المعاجم نجد أن كلمة "الفن" تعني الضرب أو النوع [2]، وكذلك كلمة الطريق تعني المسلك أو المنهج، [3] وعليه فالأسلوب ليس سوى نوع من الكلام، أو نهجه وإن اختلف مدلول لفظة فن اليوم على ما كانوا يعنونه قديماً، فالجاحظ (ت255 هـ) حين فسر قول أحدهم "فني بمذهبي في القول". [4]

وكذلك ابن قتيبة (ت276 هـ) نجده يقول: "فالخطيب مثلاً إذا ارتجل في مناسبة لا يأتي بالكلام من وادٍ واحدٍ، بل يتفنن فيختصر تارة إرادة التحقيق، ويطيل تارة إذا أراد الإفهام، ويكرر تارة إذا أراد التوكيد ". [5]

والواقع أن الأسلوب هو الفن بعينه، أليس الأسلوب طريقة التعبير عن التفكير باختيار الألفاظ ورصفها في عبارات جميلة؟ بلى، الفن هو اختيار وتنسيق للموارد الفنية للكلمات في الأدب للأصوات

---

[1]- ينظر: لسان العرب مادة (سلب)

2- الصحاح مادة: "فن".

3 - المصباح المنير، مادة: "طرق".

4 - البيان والتبيين: 1، 329 .

5 - ينظر: تأويل مشكل القرآن. 12- 13

في الموسيقى للألوان في التصوير، وهذا الاختيار عمل شاق وصعب والانتصار على هذه الصعوبة هو الإبداع ولذا قيل الفن انتصار على الصعوبات. [6]

الأسلوب في الاصطلاح:

يعرّفه الدكتور أحمد الشايب فيقول: "إن تعريف الأسلوب ينصب بداهة على التعبير اللفظي، فهو الصورة اللفظية التي يُعبَّر بها عن المعاني، أو نظم الكلام، أو تأليفه لأداء الأفكار أو لعرض الخيال، أو هو العبارات اللفظية المنسّقة لأداء المعاني". [7]

ويرى الدكتور شكري عياد أن الأسلوب "طريقة الاتصال بين مستعمل اللغة ومتلقيها". [8]

الإعجاز بالأسلوب:

- **الإعجاز في اللغة:**

تدور المعاني اللغوية للجذر عجز على رسم سورة العنف إزاء أمر آمرٍ أقوى ولذلك يقال: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه [9]، والعجز: الضعف وعدم القدرة، وعجز الرجل عاجز: ذهب فلم يوصل إليه. وأعجزني فلان فاقني، وعجزت عن طلبه وإدراكه. [10]

- **الإعجاز في الاصطلاح:**

هو "...أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة"، [11] والإعجاز في الكلام هو أن يؤدى المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق [12]، فالمعجزة دالة على صدق الأنبياء صلوات الله عليهم، ولهذا سميت معجزة لعجز البشر على الإتيان بمثلها ، والإعجاز في القران الكريم من القضايا المهمة التي شغلت كثيرا من البلاغيين، وكانت سببا في الاهتمام بكثير من القضايا البلاغية، فالقران الكريم- كما هو معلوم- نزل بلغة العرب الفصحاء قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ** ﴾ [13]، حيث يقول الزمخشري في قوله تعالى: " ﴿ **لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ** ﴾ ؛ أي: ذو بيان وفصاحة، ردا لقولهم وإبطالا لضعفهم" [14]، فعندما نزل القرآن الكريم عن النبي محمد – صلى الله عليه وسلم- كان تحديًا

---

6 - ينظر: في الأسلوب الأدبي، ملحم، ص: 75.

7 - الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، العربية، ص: 46.

8 - "مدخل إلى علم الأسلوب، ص: 63.

9 - معجم العين "عجز".

10 - لسان العرب " عجز".

11 - الإتقان في علوم القرآن: ص: 465.

12 - التعريفات: 47

13 - سورة النحل: 103

14 - تفسير الكشاف للزمخشري، ج: 2، 593.

كبيرًا للعرب، وهم أهل الفصاحة والبلاغة، وحيرت عقولهم لهذا التحدي الكبير، فاتهموا النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه افتراه فتحداهم الله بقوله: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ ﴾ [15]، ليبين لهم أن لا أحد من البشر باستطاعته الإتيان بمثل هذه الآيات الواضحة، والدالة على قدرة الله الخارقة، بل إن الله- سبحانه وتعالى- يبيّن لهم عجزهم عن الإتيان بسورة واحدة فقط؛ وذلك بقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ﴾، [16] إذ أنهم كانوا يشككون بأنه قول الله- جل وعلا- فقال تعالى مدافعًا عن نبيه المرسل محمد- صلى الله عليه وسلم- ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ [17]، وهذا الأسلوب البليغ في اختيار الألفاظ وكيفية نظمها في جمل متناسقة ذات معنى وهدف وأسلوب يحيّر العقول، وجعل الكثير من العلماء يقومون بدراسة سبب عجز البشر عن نظم كلامهم بمستوى يرقى إلى المستوى القرآني.

ومن أوائل الفرق التي بحثت في إعجاز القرآن هم المعتزلة، وانتهى أمرهم فيه إلى الصرفة، إذ قال إبراهيم بن النظام: (ت 221): "إن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم، وكان مقدور لهم لكن عاقهم أمر خارجي فسار كسائر المعجزات" [18].

إلا أن الزركشي (ت794هـ) وصف هذا القول بالفاسد مستدلًا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [19]، فقد وجد الزركشي أن هذه الآية تدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، إذ إن الله- سبحانه وتعالى- سلب الإنس والجن مجتمعين قدرتهم على الإتيان بمثل هذا القرآن [20].

وحدّد أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت386هـ) وجوه إعجاز القرآن الكريم؛ فقال وهي: "ترك المعارضة مع توفر الدّواعي، وشدة الحاجة، والتّحدث للكافة، والصّرفة، والبلاغة، والأخبار الصادقة من الأمور المستقبلية، ونفي العادة وقياسه بكل معجزة" [21]، ورأى الباقلاني (ت403 هـ) أن إعجاز القرآن يكمن في ثلاثة أمور:

الأول: يتضمّن الإخبار عن الغيوب؛ وذلك بما لا يقدر عليه البشر، ولا سبيل لهم عليه.

---

[15] - سورة هود: من الآية: 13.

[16] - سورة البقرة: من الآية: 23 .

[17] - سورة النجم الآيات 3، 4،.

[18] - البرهان في علوم القرآن، ص: 385، والإتقان في علوم القرآن: 2/ 231.

[19] - سورة الإسراء 88.

[20] - ينظر البرهان في علوم القرآن، ص: 385.

[21] - النكت في إعجاز القرآن: 69

الثاني: كان معلومًا من حال النبي- عليه الصلاة والسلام- أنه أُمِّيٌ لا يحسن القراءة والكتابة، وكان معلومًا من حاله- صلى الله عليه وسلم- أنه لم يكن يعرف شيئًا من كتب المتقدمين وأقاصيصهم، وأنبائهم، وسيرهم، ثم إن جملة ما وقع من عظيمات الأمور ومُهمّات السير منذ خلق الله آدم- عليه السلام- إلى حين بعثه.

الثالث: أنه بديع النظم عجيب التأليف ينتهي في البلاغة إلى الحد الذي يعجز الخلق عنه.[22]

وبحث أحمد بن إبراهيم السبتي (ت388هـ) في أسباب إعجاز القرآن فرأى "أن القرآن إنْ كان معجزًا بأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنًا أحسن المعاني من توحيد له عزة قدرته، وتنزيه له في صفاته"[23]، ثم أضاف له سبباً آخر وهو صنيعه في القلوب وتأثيره في النفوس.[24]

أما عبد القاهر الجرجاني (ت471 هـ) فرأى أن القرآن معجز لأنه "فائت للقوى البشرية ومتجاوز للذي يتسع له درع المخلوقين"[25].

ومن خلال ما تقدم يتبيّن لنا أن هذا الإعجاز حاصل في لفظه وكيفية نظمه في جمل مؤثرة، فالكلمات المفردة بالنظم تنصهر فتذوب وتتداخل معانيها فيصبح معنى كليًا واحدًا لا عدة معانٍ جزئية، فالبلاغة هي النظم، فتجد نفسك عندما تقرأ مقطعًا من القرآن الكريم تبهر بألفاظه حيث تجدها مترابطة منسجمة بعضها ببعض، فهي إما سلسلة عذبة رفيعة متجانسة وفخمة جزلة متآلفة، "فأتى القرآن بطريقة منفردة خارجة عن العادة، لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة، وتفوق الموزون الذي هو أحسن الكلام"[26].

اختيار الألفاظ:

إن اختيار الألفاظ من الدعائم الأساسية للأسلوبين، ويقصد به انتقاء المتكلم لمجموعة من الألفاظ، ويأتي بأحدها في كل نقطة من نقاط الكلام؛ وهي من الرصيد المعجمي للمتكلم ولها طواعية الاستبدال فيما بينها، حيث يمكن إبدال بعضها من بعض، ويطلق عليها محور الاختيار[27]، وهذا الاختيار يقوم على أساس أن الكلمة المختارة تتميّز ببنية صوتية معينة تمكنها من دقة التعبير على المعنى، وتتيح لها فرصة لتصوير المعني.

---

22 - ينظر إعجاز القرآن الباقلاني: ص: 116

23 - بيان إعجاز القرآن ، ص: 25، 26

24 - السابق ، ص:69

25 - ينظر: دلائل الإعجاز، 38- 40

26 - الإتقان في علو م القرآن، جلا ل السيد السيوطي ج4 ،ص: 18.

27 - ينظر الأسلوبية والأسلوب "المسدي" 138،139

إن مفردات القرآن الكريم مختارة ومنتقاة؛ لأن القرآن الكريم معجز بنظمه، وإن جاء بلسان العرب، وعلى موضوعاتهم اللغوية، وقواعد لغتهم، فنظم القرآن الكريم مفارق لنظم غيره من النصوص كما يقول الراغب الأصفهاني: (ت503هـ) عن ألفاظ القرآن الكريم: "هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم" [28]، فالقرآن الكريم لم يخرج عن معهود العرب في لغتهم، فمن حروف لغتهم نظمت كلماته، ومن كلماته تألفت تراكيبه، فالكلمة القرآنية وضعت في مكانها، وعبرت أدق تعبير وأصدقه، واختيار الكلمة في موضع دون آخر ودون غيرها من إعجاز القرآن الكريم [29].

فالقرآن الكريم فاق نظمه كل نظم، وسما أسلوبه على كل أسلوب منها، ووصل النظم إلى أرقى مستوى من نظم البلغاء، والأدباء، والشعراء فهو دون نظم القرآن الكريم؛ لأن "كلام الله جل ثناؤه أعلى وأرفع من أن يضاهى، أو يقابل، أو يعارض به كلام، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام العلي الأعلى، خالق كل لغة ولسان" [30].

إن عنصر الاختيار في الأسلوب القرآني متصل بقدرته- سبحانه وتعالى- وأما على مستوى الناس "فمهمة التعبير عما يدور بخلدهم، ويجول بخواطرهم، وهم يستعينون باللغة على ذلك، ولكن قدراتهم تتفاوت في مدى نجاحها في مهمة التعبير عن المعنى الذي يختلج في النفوس" [31]؛ وذلك من حيث اختيار الكلمة التي لا يتلعثم بها اللسان، ولا ينفر منها السمع فتكون مألوفة واضحة المعنى لا يجد المخاطب عسرًا في إدراك معناها، فاختيار اللفظة مهم في التناسق الرفيع، وكذلك وضع اللفظة في مكانها، ويكتمل ذلك الأثر في مستوى بلاغة التعبير، وعظمة الاختيار القرآني، ودقته تتجسد في كونه عمود بلاغة القرآن الكريم فلو بُدّل اللفظ بغيره تبدل المعنى، وذهب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة [32].

فروعة أسلوب القرآن الكريم في اختيار ألفاظه، ولما بين الألفاظ من فروق دقيقة في دلالتها فكل لفظ يستخدم حيث يؤدي معناه في دقة فائقة فلو وضعت كلمة أخرى مكانها لا تستطيع توفيت المعنى الذي أفادت به أختها فكل لفظة وضعت لتؤدي نصيبها من المعنى أقوى أداء فـ "تكاد تؤمن

---

[28] - معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص: 8

[29] - ينظر إتقان البرهان في علوم القرآن، ج: 1 ص: 114

[30] - الصاحبي: ص: 18

[31] - الأسلوب في الإعجاز البلاغي، محمد كريم الكواز، ص: 272

[32] - ينظر إعجاز القرآن، ص: 29

أن هذا المكان كأنما خلقت له تلك الكلمة" [33]، حيث "إنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع تم تراها بعينها تثقل عليك، وتوحشك في موضع آخر" [34].

خصائص سورة الفلق:

في المصحف اختُلف في سورة الفلق هل هي مكية أم مدنية "فقال بن زيد والحسن وعطاء وعكرمة: مكية، ورواه كريب عن ابن عباس، وقال قتادة: هي مدنية ورواه أبو صالح عن ابن عباس، والأصح أنها مكية" [35].

وسميت بالمعوذتين وغيرها من الأسماء، وتسمى في أغلب المصاحف وكتب التفسير بسورة الفلق [36]، ومعنى الفلق "هو فلق الصبح وضياؤه... فالفلق جميع المخلوقات وفلق الصبح من ذلك" [37]، وأن كل شيء من المخلوقات منفلق عن غيره إلا الله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد، وفي إضافة الفلق إلى الخالق- سبحانه وتعالى- إشارة إلى تعظيمه، وكما تعطي أيضا بداية مريحة للسورة نوعًا ما؛ حتى يأنس الداعي ويسترسل بالدعاء فيدعو ويطلب ما يشاء، ولا يوجد دعاء في القرآن أو في غيره من دون ذكر اسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته.

سبب نزولها:

سبب نزول سورة الفلق والتي بعدها "المعوذتين" قصة (لبيد بن الأعصم الذي سحر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في مشط ومشاطه وجُفٍّ- قشر الطلع- طلعة ذكر، ووتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة، مغروز بالإبر، فأُنزلت عليه المعوذتان، فجعل كُلَّما قرأ آية انحلت عقدة، ووجد في نفسه خفة- صلى الله عليه وسلم- حتى انحلت العقدة الأخيرة فقام فكأنما نشط من عُقال [38].

<u>أغراضها ومقاصدها:</u>

6- تعليم النبي- صلى الله عليه وسلم- كلمات للتعوذ بالله من شرّ ما يُتقى شره من المخلوقات الشريرة، والأوقات التي يكثر فيها حدوث الشر [39].

2- في السورة الكريمة تعليم للعباد بأنْ يلجؤوا إلى حمى الرحمن، ويستعيذوا بجلاله وسلطانه من شر مخلوقاته [40].

---

33 - من بلاغة القرآن الكريم، أخمد أحمد بدوي، ص: 51

34 - دلائل الإعجاز، ص: 94

35 - التحرير والتنوير، م 15، ج 30، ص: 624.

36 - ينظر السابق: م 15، ج 30، ص: 623.

37 - معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، ج: 5/ 293.

38 - ينظر صفوة التفاسير، م 3، ص: 624.

39 - التحرير والتنوير، م 15، ج 30، ص: 623

40 - صفوة التفاسير، م 3، ص: 623.

3- ختْمُ القرآن الكريم بالمعوذتين وبدئ بالفاتحة ليجمع بين حسن البدء وحسن الختم، وذلك غاية الحسن والجمال[41]، فالبدء بالدعاء والختم بالتعوذ والتحرز والتحصين والنجاة.

4- تعد سورة الفلق من أكبر أدوية السحر فقد ثبت عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه كان يتعوذ بهذه السورة وأختها (سورة الناس)، ويأمر أصحابه بالتعوذ بهما فكان التعوذ بهما من سنة المسلمين [42].

5- تثبيت القدرة الإلهية وشمولها وكون الله- عز وجل- وحده هو النافع والضار، ووجوب عدم الاستعاذة أو الاستعانة بغيره، عندما ينبعث في نفوسهم خوف أو هاجس أو اضطراب؛ لأن الله وحده القادر على تسكين الروع، وإدخال الطمأنينة في القلب ودفع الضرر.

6- هذه السورة خمس آيات وهي مراد الناس بقولهم للحاسد الذي يخاف منه العين الخمسة على عينك [43].

<u>بلاغة جماليات الأداء الأسلوبي:</u>

- **دلالة التعريف والتنكير:**

التعريف:

وراء كل من التعريف والتنكير أسرار ومزايا ودلالات بلاغية تتجلى وتتضح لمن أمعن النظر في سياقات الكلام؛ لأن للنكرة دلالات وإيحاءات لا تكون للمعرفة وكذلك المعرفة لها دلالاتها وإيحاءاتها، ومما ورد في السـورة الكريمة من لطائـف التعريف ودلالاته قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾، وهو النوع الثاني من الأنواع الخاصة المعطوفة على العام في قوله: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ حيث وردت لفظة (النفاثات) في السورة معرفة بـ(أل) دون غيرها من المعطوفات "لتفيد العموم؛ لأن كل نافثة شريرة بخلاف الغاسق والحاسد" [44]، وفي تعريفها بـ(أل) دون غيرها "إشارة إلى أنهنّ معهودات عند العرب" [45]، وكذلك "للإيذان بشمول الشر لجميع أفرادهن" [46]، وكما أفاد التعريف أيضًا أن المقصود باللفظ أنّ النفث في العقد نوع من السحر وهو لا خير فيه، وبهذا تكون (أل) أفادت تعريف الجنس، وقد جاءت النفاثات بلفظ الجمع دلالة على الكثرة، وفيها

41 - السابق، م 3، ص: 625.

42 - ينظر التحرير والتنوير: م 15 ج 30، ص 625.

43 - كتاب التسهيل لعلوم التنزيل: ج4، ص: 467.

44 - أضواء البيان في إعجاز القرآن بالقرآن، ج 7، ص: 3778

45 - التحرير والتنوير، م 15، ج30 ، ص: 659

46 - روح المعاني، م 14، ص: 722

إشارة أيضًا إلى سبب النزول من عمل لبيد بن الأعصم وبناته ، وفي ورودها "بصيغة جمع المؤنث أن أكثر ما يطلب السحر ويسعى إليه عند العرب هنّ النساء " [47].

التنكير:

من دلالات التنكير ولطائفه البلاغية الواردة في السورة وهو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، حيث وردت لفظة (غاسق) نكرة في سياق هذه الآية ؛ وهي من باب عطف أشياء خاصة على ما شمله العموم في قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [48]، ومعنى الغاسق "قيل الليل لقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [سورة الإسراء: من الآية: 78] [49]، فالغاسق: هو الليل إذا أظلم، والقمر إذا غاب إذ الظلام بدخول الليل، أو غياب القمر وخاصة في نهاية الشهر، وفي تقييده بـــ(إذا) في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ ؛ أي: إذا اشتدت ظلمته [50] وهو "مظنة خروج الحيات السامة والحيوانات المفترسة والجماعات المتلصصة للسطو والسرقة ابتغاء الشر والفساد" [51]، وحتى المرض في الغالب يشتد على صاحبه في الليل.

كما في قول المتنبي يصف مرض الحمى فيقول:

عليل الجسم ممتنع القيام ❖ شديد السكر من غير المدام

وزائرتي كأن بها حياءً ❖ فليس تزور إلا في الظلام [52]

وفي تنكير الغاسق دلالة على أنّ الشّر يكون في الليل في بعض أوقاته دون بعضه الآخر [53]، ففيه الخير مثل طلب العلم، والتفرغ للعبادة، والسمر في غير معصية الله تعالى، والسكون، والراحة وغيرها، وفي تقييده بـ(إذا) التي تقتضي بعض الأوقات وليس كل الوقت.

ومن دلالات التنكير أيضًا في هذه السورة الكريمة قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ، فقد وردت لفظة (حاسد) نكرة ولم تأت معرفة وهو من الشرور المستعاذ منها، والمعطوفة على العام، دلالة على أن الشر غير متأصل بالحاسد إذ قُيِّد (حاسد)، بقوله تعالى: ﴿إِذَا حَسَدَ﴾ ، فتقييده هنا بـ(إذا) التي تقتضي تخصيص بعض الأوقات دون بعض؛ ولذلك فـ "إن شر الحاسد ومضرّته إنما تقع إذا أمضى حسده فحينئذ يضر بقوله أو فعله أو بإصابته بالعين" [54].

---

47 - ينظر: فتح الرحمن لكشف ما يلتمس في القرآن، ص: 633

48 - ينظر: التحرير والتنوير، م 15، ج: 30، ص: 625

49 - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج: 7 ، ص: 3780

50 - ينظر: التحرير والتنوير ، م 15، ج: 30، ص: 627

51 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، م 5، ص: 523

52 - ديوان المتنبي، ج : 1 ،ص:336

53 - ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل، ج: 4، ص: 465- 466

54 - السابق: ج: 4، ص: 476

والحسد أول معصية لله سبحانه وتعالى عصي بها في السماء والأرض، فقد عصى إبليس ربه في السماء، وعصى قابيل ربه في الأرض وكله بسبب الحسد، وهو مراتب ودرجات منها: أن يحب الإنسان زوال النعمة على أخيه المسلم، أو يحب زوال تلك النعم لرغبته فيها رجاء انتقالها إليه، أو أن يتمنى لنفسه مثل تلك النعمة من غير أن يحب زوالها عن غيره، وهذا الأخير جائز وليس بحسد وإنما هو الغبطة [55]، ولا شر فيه وبهذا تكون دلالة التنكير في لفظة (حاسد) واضحة؛ لأنها بخلاف (النفاثات)، فهي لا تحتمل الشر دائمًا كما ذكر آنفًا.

دلالة الحذف:

- **حذف المفعول به:**

إن من أدق أبواب البلاغة وأخطرها على اتساعها وتنوعها؛ الحذف. وقد وضعه ابن جني على رأس باب في شجاعة العربية [56]، وأما عبدالقاهر الجرجاني فقد وصفه بأنه "باب دقيق المسلك لطيف المآخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة" [57]، وقد اشترط علماء اللغة عدم تأثير الحذف على المعنى؛ وذلك حتى لا يختل بشرط التوصل والإفهام؛ لأن حسن العبارة يرجع في كثير من التراكيب إلى ما يعمد إليه المتكلم من حذف لا يغمض به المعنى، وإنما هو تصرفٌ تصفى به العبارة، ويشتد به أسرها، وهو من جهة أُخرى دليل على قدرة النفس وقدرة البيان [58]، فالفعل وما يتصل به من متعلقات وجار ومجرور... . فالفعل يلامس هذه المتعلقات ويتصل بها، فيتحقق باتصاله أو تركه كثير من اللطائف البلاغية، ومن حذف المفعول به في السورة الكريمة قوله تعالى: ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ ، حيث حُذف المفعول به وتقديره (خلقه)، "وقد حذف المفعول به وذلك طلباً للإيجاز والاختصار. وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل، ولذهاب الذهن فيه كل مذهب" [59]؛ أي: من شرِّ ما خلقه من الثقلين وغيرهم كائنًا من كان من ذوات الطبائع والدي يتوقع منه الشر.

- **الالتفات:**

الالتفات من الفنون البلاغية العريقة في اللغة العربية، فهو ظاهرة أسلوبية لها صفة الشمول والتوسع وأنه فن متعدد المسالك والأساليب ومتنوع في أنماطه بحسب ألوان دلالاته ومقتضى مقامه [60]، وقد

55 - ينظر: تفسير الخطيب الشر بيني المسمى (السراج المنير)، م4، ص: 720

56 - الخصائص لأبي الفتح عثمان ابن جني، ج: 2، ص: 360

57 - دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ج: 5، ص: 146 .

58 - خصائص التركيب، محمد أبو موسى، ط 2، ص: 111

59 - البرهان في علوم القرآن، ص: 686- 687

60 - ينظر: من أساليب التعبير القرآني، ص: 88- 93

ورد في السورة الكريمة الالتفات من الخطاب إلى التكلم حيث استهلت به السورة؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، حيث بدأت بفعل الأمر (قل)، وهو يفيد المخاطب، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره (أنت) يعود على النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- ثم التفت الأسلوب القرآني إلى التكلم وذلك بصيغة (أعوذ) فعل مضارع فاعله مستتر وجوبًا تقديره (أنا).

والخطاب بـ(قل) هو تثبيت لفؤاد النبي- صلى الله عليه وسلم- وتشريف من الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة بأن خاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة فيكون الأسلوب أمرًا من المتكلم للمتكلم بما يتكلم به مشافهة بلا واسطة [61].

وفي التعبير بصيغة قل دون غيرها من الصيغ أسلوب إنشائي ونوعه أمر وخرج إلى غرض بلاغي؛ وهو النصح والإرشاد والتوجيه [62]، وفيه أيضًا إشارة بالتأكيد على صدقه- صلى الله عليه وسلم- فيما بلغ حيث لم يكتف بالمقول (أعوذ) وإنما قال الفعل الذي أمر به وهو (قل)؛ ولهذا نجده عليه الصلاة والسلام لم يتدخل في تلك اللفظة.

- **التكرار:**

من القيم الفنية التي يمكن ملاحظتها من خلال السياق (التكرار)، وله في الأسلوب وظيفتان إما دلالية أو معنوية وإما نغمية أو موسيقية.

وقد ورد التكرار في هذه السورة الكريمة بتكرار الاسم وهو قوله: (شر) أربع مرات، والغرض منه التنبيه على شناعة هذه الأوصاف [63]، ومن اللطائف البلاغية المستفادة من تكرار هذه اللفظة "أن شر كل واحد منها غير الآخر" [64]، وهذا يقتضي أن الشر أنواع كل منها غير الشر الآخر فشر الجنّ والشياطين غير شرّ البشر وهم متفاوتون في الشرور فشر النساء غير شر الرجال.

كما يتجلّى التكرار في السورة بنغمات موسيقية بتكرار لفظة (شر) أكثر من ثلاث مرات لتعطيَ حسًّا منفّرًا من هذه الشرور؛ وذلك عندما يطرق لفظها الأذن تكرهه النفس قبل تحليل معناه؛ وهذا من بدائع الأسلوب في القرآن ونظمه المعجز.

- **ذكر الخاص بعد العام:**

جاء ذكر الخاص بعد العام في هذه السورة وذلك في قوله تعالى: ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ ، وهذا عام على عمومه؛ فانتقل من العام إلى الخاص، ورتب الآيات التي بعد هذه الآية ترتيبا بيانيا في قمة البلاغة

---

61 - ينظر: البرهان في علوم القرآن، ص: 272

62 - ينظر: المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم ،ص: 123 .

63 - ينظر: صفوة التفاسير، م: 3،ص: 624

64 - أسرار التكرار في القرآن الكريم، ص: 257

وبدقة فنية متناهية في تصوير مشاهد الشرور المأمور بالتعوذ منها، فذكر الغاسق وعطف عليه الساحرات وما يقمن به من نفث في العقد، وبعدها عطف بالحاسد على النفاثات.

وفي هذا العطف من القيمة البلاغية والبراعة البيانية ما يؤيد أن القرآن كلام الله المعجز في نظمه البلاغي والأسلوبي إذ عطف الحاسد على النفاثات؛ لأنه إذا اشتدّ به حسده لجأ إلى الساحر، وكذا عطف النفاثات على الغاسق، وهن الساحرات، والساحر لا يقدم على أعماله السحرية، ويقوم بها إلا في الليل شديد الظلمة ليتخذه ستارا له؛ وهذا من عظيم وبديع الكلام المعجز فسبحان من أنزله.

المحسنات اللفظية:

- **الجناس:**

الجناس: هو تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى [65]، وقد ورد في السورة الكريمة جناس ناقص وذلك في قوله تعالى (فلق، خلق) ويسمى في القرآن الكريم الجناس الخاص تجنبًا لإطلاق ما يشبه النقص على شيء من الذكر الحكيم، وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأربعة الآتية (نوع الحروف، وعددها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها)، ومع اختلاف المعنى [66]، ومما ورد منه في السورة الكريمة قوله: (خلق، فلق)، حيث وقع الاختلاف بين اللفظتين في الحرف الأول، والاختلاف في حرف (الخاء، والفاء)، والحرفان ليسا من مخرج واحد، ويسمى الجناس هنا جناسًا لاحقًا.

وكما ورد الجناس في السورة في قوله تعالى: ﴿ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ، فالجناس بين (حاسد، وحسد)، يسمى جناس الاشتقاق.

- **السجع:**

السجع: في اللغة هو ترديد الصوت من قولهم: سجعت الحمامة، وسجعت الناقة إذا رددت صوتها، أو سجعت الناقة إذا طرّبت في حنينها [67]، والسجع عند البلاغيين: "توافق في الحرف الأخير" [68].

وفيما يخص القرآن الكريم، لا يرى بعض علماء البلاغة، ومنهم الباقلاني، وابن الأثير (ت637ه) إ طلاق "السجع على القرآن الكريم فهم يرون خلو القرآن الكريم منه، ويسمون فيه الذي يسمى في غير القرآن الكريم سجعًا (فواصل) يستريح الكلام إليها، فالباقلاني ينفي السجع عن الذكر

[65] ينظر: المطول: ص: 682.

[66] ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها- علم البيان والبديع، ص: 351.

[67] ينظر: لسان العرب- (سجع).

[68] البلاغة الواضحة- البيان والمعاني والبديع، ص: 273.

الحكيم لسبب أساسي هو أن السجع ضرب من الصنعة والتكلف عند الكلاميين؛ يضطر قاصده إلى أن يجعل المعنى تابعًا للفظ وهذا لا يتأتي ولا يجوز في الذكر الحكيم [69].

وأما ما جاء في القرآن الكريم مما يشبه ذلك فيطلق عليه (الفواصل)، والفاصلة "آخر كلمة في الآية كقافية الشعر" [70]، وكذلك لا يجوز تسمية الفاصلة قافية إجماعًا؛ لأن اللّه- سبحانه وتعالى- سلب على القرآن اسم الشعر، فوجب سلب القافية عنه أيضا لأنها منه [71].

والفاصلة القرآنية نعني بها الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن الكريم، ولعلها مأخوذة من قوله- سبحانه وتعالى- : ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [72]، فالآية تعد لبنة متميزة في بناء هيكل السورة القرآنية، والفواصل القرآنية عبارة عن "حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعنى" [73]، ومجيء الفواصل القرآنية متفقة وزنًا وتقفية لغرض تنشيط القارئ أو السامع فـ "يبهجه وينعش آلية الإدراك لديه، فيتلقى المعنى القرآني وهو يقظ" [74].

إن الفاصلة في القرآن الكريم مستقرة في موضعها ويتعلق معناها بمعنى الآية كلها تعلقًا تامًا بحيث لو حذفت لاختل المعنى واضطرب الفهم، والفاصلة في كثير من السور القرآنية تتغير، فلو تأملنا سورة الفلق في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ◆ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ ، لوجدنا الفاصلة جاءت على حرف واحد؛ وهو: (القاف)، ثم الفاصلة قد تغيرت في بقية السورة فكانت الفاصلة حرف (الباء)، ثم تغيرت إلى حرف (الدال) في الآيتين الأخيرتين.

فسورة الفلق من السور القصيرة وتشتمل على آيات قصيرة تهدف هذه الآيات إلى معنى واحد، أو عدة معان سريعة التصور والإدراك، فكانت بداية السورة بحرف (القاف)، والفاصلة بنفس الحرف؛ لأن (القاف) دلت على حقيقتها الجهرية الصوتية؛ وهي الإبانة والوضوح، وذلك لإثارة انتباه الخلائق إلى الشرور الواردة عليهم من الخارج على عمومها، ودعوتهم إلى الاستعاذة باللّه من هذه الشرور، والالتجاء إليه بالدعاء في أفضل الأوقات، وهو وقت "الفلق أي شق الفجر" [75].

إن الفاصلة في السورة من حروف (القلقة)؛ وهي (القاف، الباء ،الدال،)، وهذه الحروف هي أصوات القلقلة تنبني على اضطراب النفس، وعدم سكونها، وازدياد شكوكها بما يقع عليها من شرور، أو تقوم بها.

---

[69] ينظر: إعجاز القرآن، للباقلاني، ص: 112.

[70] الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص: 332.

[71] ينظر: السابق.

[72]- سورة فصلت، 3.

[73]- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم، ص: 97.

[74]- المفصل في علوم البلاغة، ص: 649.

[75]- منهج الدرس الصوتي عند العرب، ص:131.

الخاتمـــــة

النتائـــــــج:

وفي ختام هذا البحث نصل إلى النتائج التالية:

1- العلم بأنّ (الفلق) أمر عظيم له شأن بإضافته إلى لفظ الجلالة.

2- إنّ بلاغة القرآن الكريم ترجع في جانب كبير منها إلى الدقة المتناهية في اختيار ألفاظه؛ فاللفظة القرآنية يكون لها إشراق ونور وجمال، بانضمامها إلى غيرها من الألفاظ.

3- إنّ من خصائص النظم القرآني في سورة الفلق، ففواصل الآيات التي تجمع حسن النظم وعذوبة اللفظ، وحسن الدلالة، وكثرة الفائدة، حيث جاءت الفواصل مناسبة للمعاني، ومن هنا تكون الفواصل إحدى وجوه الإعجاز في القرآن الكريم.

4- إنّ من خصائص الأسلوب في هذه السورة التعريف والتنكير، والعطف حيث دللن على مدى الإبداع القرآني وروعته في حسن التأليف.

5- إنّ التّكرار يغطّي مساحة كبيرة في السورة، ويتعلق تعلقا قويا ببناء السورة وفي عرض آياتها.

6- تضمّنت سورة الفلق الاستعاذة من الشرور الظاهرة والخفية الواقعة على الإنسان من الخارج والتي لايمكن له دفعها إلا بالصبر والتوجه إلى الله بالدعاء.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص.

1- إتقان البرهان في علوم القرآن، فضل حسن عباس، دار الفرقان- عمان، د ط، 1997م.

2- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911ه)، دار مكتبة مصر- القاهرة، د ط، د ت.

3- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن، لمحمد بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني، (ت 505ه) تح: عبد القادر أحمد عطا وآخر، دار الفضيلة، د ط، د ت.

4- الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، ط: 11،1997م.

5- الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، محمد كريم الكواز، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية- طرابلس، ط1، 1426ه.

6- الأسلوب والأسلوبية، عبدا لسلام المسدي، الدار العربية للكتاب- ليبيا، ط 3، د ت.

7- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكيني الشنقيطي، دار بن حزم، ط: 1، د ت.

8- إعجاز القرآن، أبى بكر محمد بن الطيب الباقلاني، (ت 403ه)، شرح وتعليق: محمد عبدا لمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط:1 ، 1991م.

9- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، وبهامشه " نهر الخير على أيسر التفاسير "، لأبى بكر جابر الجزائري، مكتبة الرشيد ناشرون- المملكة العربية السعودية- الرياض، د ط 2008م.

10- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794ه)، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2006م.

11- البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، علي الجارم، ومصطفى أمين، ، دار المعارف مصر، 1998م.

12- البلاغة فنونها وأفنانها، لعلم البيان والبديع، لفضل حسن عباس، ط: 12 النفائس للنشر والتوزيع- الأردن، 2009م.

13- بيان إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، لأبى سليمان حمد بن محمد إبراهيم الخطابي، (ت 338ه)، تح: محمد خلف الله أحمد وآخر، دار المعارف- القاهرة، ط:4، د ت.

14- البيان والتبيين، لأبى عثمان عمرو بن محمد الجاحظ (ت 255ه)، تح: عبدا لسلام محمد هارون، دار الجيل- بيروت، د ط، د ت.

15- تأويل مشكل القرآن، لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276ه)، شرح السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، د ط، د ت.

16- تفسير التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس، د ط، د ت.

17- تفسير الخطيب الشربيني المسمى "السراج المنير" للشيخ محمد بن أحمد الخطيب الشر بيني المصري (ت 977ه)، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، ط: 1، 2004م.

18- تفسير العلامة أبى السعود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت.

19- تفسير روح المعاني، للعلامة أبى الثناء شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت 1270ه)، تح: أبو عبد الرحمن فؤاد بن سراج عبد الغفار، المكتبة التوفيقية- القاهرة- مصر، د ت، د ط.

20- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني، والخطابي، وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد وآخر، ط: 4، دار المعارف- القاهرة، د ت.

21- الخصائص، لأبى الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د ط، د ت.

22- خصائص التراكيب، محمد أبو موسى، دار التضامن، د ط، 1980م.

23- دلائل الإعجاز، للإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط3، 1992م.

24- الصاحبي، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 369ه)، تح: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، د ط، د ت.

25- الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393 ه)، تح: إميل بديع يعقوب وآخر، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، ط1، 1999م.

26- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني- القاهرة، ط: 9، د ت.

27- فتح الرحمن بكشف ما يلتمس في القرآن، لشيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري، تح: محمد علي الصابوني، د ط، د ت.

28- فن الأسلوب الأدبي، علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال- بيروت لبنان، ط:2، 1995م.

29- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، للإمام الحافظ أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، تح: محمد عبدا لمنعم اليونسي وآخر، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د ط، 2008م.

30- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر- بيروت، ط: 1، 1992م.

31- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دار الحديث- القاهرة، ط: 1، 2000م.

32- المطول شرح تلخيص المفتاح، للعلامة سعد الدين مسعود التفتازاتي، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط :1، 2001م.

33- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، أبي إسحاق إبراهيم السري (ت 311ه)، تح: د. عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث- القاهرة، د ط، 2004م.

34- المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2006 م.

35- معجم مفردات ألفاظ القرآن، لأبى القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 503ه)، ضبطه وصححه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، ط: 1، 1997م.

36- المفصل في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، لعيسى علي العاكوب، ط: 1، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي الإمارات العربية المتحدة، 1996م

37- من أساليب التعبير القرآني، طالب محمد إسماعيل الزوبعي، دار النهضة العربية، ط: 1، 1996م.

38- من بلاغة القرآن الكريم، تأليف أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2003م.

39- منهج الدرس الصوتي عند العرب، علي خليف حسين، د ط، د ت.

40- النكت في إعجاز القرآن "ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن"، لأبى الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 386ه)، تح: محمد خلف الله أحمد وآخر، دار المعارف- القاهرة، ط: 4، د ت.